

## المحاضرة العاشرة: ابن حزم الأندلسي : (384هـ. 456هـ)

هو أبو محمد علي ابن أحمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي فقيه الأندلس وعالمها، الشاعر الناقد، الوزير. ولد بقرطبة من أسرة عريقة في الإسلام من أصل فارسي، عرفت بولائها لبني أمية، كان أبوه أحمد بن سعيد وزيراً للدولة العامرية للمنصور بن أبي عامر، ولابنه المظفر، فأمضى ناقدنا طفولة ناعمة في ظلال القصور، وفي رعاية الجواري يشهد مجالس الأمراء و الوزراء مع أبيه: يسمع الأخبار و الأشعار، و بعد وفاة أبيه توجه إلى العلم الذي صار همه و شغله. ترك آثاراً ضخمة جعلته علماً كبيراً من أعلام الأندلس منها: طوق الحمامة وبعض الرسائل.

### بعض الآراء النقدية:

عرف ابن حزم الشعر: بأنه صناعة وطبع وبراعة. ووقف منه موقفاً متشدداً، فهو يحبذ الشعر الذي فيه الحكم والخير ويدعو إلى صالح القول والعمل، ويحذر من أربعة أنواع:

-شعر الغزل: و ما ينزل منزلته، فقد كان يرفضه لأنه يحث على المجون والخلاعة وفساد الدين والفتن، أشعار التصعك وذكر الحروب: مثل أشعار عنتره وعروة بن الورد فهذه الأشعار تثير في النفوس و تهيج الطبيعة و إثارة الفتن، والحروب.

-أشعار التغرب: هذه الأشعار تسهل التحول والتغرب (الحنن، القوقعة).

-شعر الهجاء: ذكر العيوب وتمزيق الأعراض، وهناك ما سماه بالمباح المكروه: كالمدمح والرتاء ودعى إلى شعر الخير كشعر: حسان بن ثابت، ابن رواحة، صالح بن عبد القدوس.

وهذه قيود قاسية شديدة وضعها للشعر.

كما له رأي في إعجاز القرآن: ففي كتابه "الفصل في الملل والأهواء والنحل" جمل تدل على أنه يقول بالصرفة قولاً صريحاً، و أن الإعجاز إنما هو أن الله تعالى حال بين العباد و بين أن يأتوا بمثله و رفع عنهم القوة جملة، ومنعهم، و هذا المنع هو المعجزة. و هذا هو رأي النظم من قبل (مبدأ الصرفة).

كما يرد ابن حزم بشده على القائلين أن إعجاز القرآن إنما هو لكونه في أعلى درجات البلاغة، ويمثل بآيات قرآنية: قال تعالى: « إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ، وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا » : النساء163

فهذا الكلام لا يمكن أن يكون في أعلى درجات البلاغة لأنه لا يمثل إلا عدة أسماء وهذا بمنزلة كلام الحسن البصري وامرؤ القيس وسهل بن هارون ومعاذ الله أن يكون هذا.

